

تفضلوا على بكوب من الماء . وبعد برهة فتحت
امرأة شابة الباب واحضرت لى قدحا كبيرا من اللبن .
وكانت نصف عارية كما لو كانت على وشك
الذهاب للنوم عندما طرقت الباب ، وقد ارسات
شعرها . شىء ما في قدها وفي نظرة عينيها جعلنى اظن
انها لابد ان تكون حبلى . وظلت تحادثنى فترة طويلة
عند الباب . وكنت أرى أمرها عجيبا لأن صدرها
وكتفيها كانا عاريين . سألتنى إذا كنت متعبا وكنت
ارغب في المبيت هناك تلك الليلة . قالت انها كانت
وحيدة تماما في المنزل وأن زوجها قد ذهب في الصباح
الى كوينز تاون مع اخته لكي يودعها . وكانت
طيلة كلامها ، ياستيفن ، تركز عينيها في وجهى
وقد وقفت ملتصقة بى حتى اننى كنت اسمع تنفسها .
واخيرا عندما أعدت اليها القلح ، أمسكت بيدي
لتسحبني الى الداخل عبر عتبة الباب وهى تقول «
تعال واقض الليلة هنا . ليس هناك ما يدعوك لخوفك .
ليس هناك أحد سوانا » . ولم ادخل ، ياستيفن .
شكرتها ، وواصلت طريقى ، وقد اعترتنى حمى .
وعند أول منحني في الطريق نظرت خلفى وكانت
لا تزال واقفة عند الباب .